البلدان ذات الدخل المتوسط من الشركاء الرئيسيين في مجال التعاون الثلاثي والتعاون بين بلدان الجنوب من أجل مكافحة الجوع

من المسلم به أن منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) تشكّل ميسّراً ريادياً للتعاون بين بلدان الجنوب لتحقيق الأمن الغذائي والتنمية الزراعية. وبفعل تمتّعها بأكثر من عقدين من الخبرة، ساعدت الفاو على تحقيق التوازن بين الطلب والعرض في بلدان الجنوب، إلى جانب ضمان جودة التبادل. وتساهم البلدان ذات الدخل المتوسط بشكل متزايد في جدول أعمال التنمية العالمي، ويشكّل العديد منها جهات فاعلة بارزة في مجال التعاون بين بلدان الجنوب حيث أنها توفّر لها الخبرة الفنية والدعم المالي.

وحتى يومنا هذا فإن الطلب يتجاوز العرض فيما يتعلّق بالتعاون بين بلدان الجنوب. فهناك عدد متزايد من البلدان يطلب من الفاو تيسير التعاون بين بلدان الجنوب، إقراراً بدور المنظمة كراعٍ أساسي في هذا المجال واعتباراً أن التعاون بين بلدان الجنوب يشكّل وسيلة فعّالة من حيث التكلفة وذات أهمية كبيرة بالنسبة إلى التنمية الزراعية، وذلك بناءً على مبادئ المنفعة المتبادلة والتضامن.

يتمثّل **التعاون بين بلدان الجنوب** في تبادل الحلول الإنمائية وتقاسمها بصورة متبادلة— أي المعرفة والخبرات والممارسات الجيدة والسياسات والتكنولوجيا والموارد — بين البلدان وفيما بينها في الجنوب العالمي.
ويضم **التعاون الثلاثي** الشراكات بين بلدين ناميين أو أكثر من جهة وشريك ثالث غالباً ما يكون شريكاً تقليدياً في الموارد و/أو منظمة متعددة الأطراف.

وخلال العقدين الماضيين، موّلت البلدان ذات الدخل المتوسط أكثر من 50 في المائة من مشاريع الفاو المتعلّقة بالتعاون بين بلدان الجنوب. وشكّلت البرازيل والصين المزوّدين الرئيسيين لها حيث أنهما تموّلان معاً حوالي 35 في المائة من كافة مشاريع الفاو المتعلّقة بالتعاون بين بلدان الجنوب. وركّزت البرازيل إلى حد كبير على أمريكا اللاتينية وأفريقيا في حين ركّزت الصين بصورة أساسية على أفريقيا وآسيا.

وينضم إلى هذه الجهود بلدان وشركاء ثلاثيون آخرون من الجنوب من بينهم اليابان والمكسيك والمملكة المغربية وجمهورية كوريا وفينزويلا، باعتبارهم مزودين فنيين وماليين على حدٍ سواء. وتموّل أنغولا بصورة مبتكرة ومن ميزانيتها الوطنية الخاصة، عملية الحصول على خبرات من البرازيل وتحذو حذوها نيجيريا للحصول على خبرات من الصين.

وبالإضافة إلى ذلك، بدأت مصادر تمويل جديدة في توفير موارد أكثر مرونة دعماً للتعاون الإقليمي البيني فيما بين بلدان الجنوب، كما هو الحال بالنسبة إلى المرفق المعني بالتعاون بين بلدان الجنوب التابع لحساب الأمانة للتضامن مع أفريقيا الذي يقدّم مساهمات بناءً على مبدأ "الأفريقيون من أجل الأفريقيين".

مجموعة متنوّعة من الجهات الفاعلة

منذ عام 2012، يسّرت الفاو أكثر من 55 مشروعاً تشاركياً في سياق التعاون بين بلدان الجنوب منها 42 مشروعاً توّلت البلدان ذات الدخل المتوسط تمويلها بمبلغ 83 مليون دولار أمريكي. وقدّمت البلدان التالية أكبر قدر من الدعم: أنغولا والبرازيل والصين والمكسيك وجنوب أفريقيا وتركيا وفنزويلا. وبالإضافة إلى ذلك، بلغت التعهدات من البلدان ذات الدخل المتوسط 69 مليون دولار أمريكي في عام 2014 وحده.

ويُظهر استعراض لهذه المشاريع أنه في حين تشكّل الحكومات الشركاء الرئيسيين للفاو في مجال التعاون بين بلدان الجنوب، فإن جهات فاعلة متنوّعة تشارك فيه أيضاً، بما في ذلك المؤسسات البحثية والأكاديمية والمؤسسات الدولية والقطاع الخاص ومنظمات من القطاع المدني والتعاونيات ومؤسسات أخرى.

وتشمل المجالات الفنية الثلاثة الرئيسية المشمولة بالمشاريع ما يلي: الأمن الغذائي والتغذوي، وتكثيف/تنويع المحاصيل، والري/المياه، وإدارة خصوبة التربة. وتضمنت طريقة التبادل الرئيسية نشر خبراء على المدى الطويل، غير أن تبادل المعرفة/الخبرة على المدى القصير والجولات الدراسية/التدريب في تزايد أيضاً.

عدد متزايد من البلدان ينضم إلى الركب

تنوي الفاو في سبيل المضي قدماً، إشراك المزيد من البلدان كمزوّدين في مجال التعاون بين بلدان الجنوب والارتقاء بالبرامج التي تضم أصلاً بعض الشركاء لتلبية الطلب المتزايد في مجالي الأمن الغذائي والزراعي. ويضطلع كل بلد بدور للتكاتف بهدف تعزيز تبادل المعارف وتنمية القدرات عن طريق التعاون بين بلدان الجنوب:

- توفير الموارد المالية لتمكين تقاسم المعارف بين بلدان الجنوب بما في ذلك إشراك الصناديق ذات الصلة لأغراض التصميم والتنفيذ وتوفير الدعم اللوجستي؛
- توفير الخبرات العينية، من خلال الوزارات والمؤسسات الحكومية المعنية وغيرها لبناء القدرات في مجموعة واسعة من المجالات الفنية المرتبطة بالزراعة والأمن الغذائي؛
- تحديد حاجات البلدان في ما يتعلّق بنوع الدعم الفني والدراية المطلوبين ومصدرهما؛
- دعم تقاسم المعارف بين بلدان الجنوب بصورة مشتركة بهدف ضمان الجودة والمستوى العاليين، فضلاً عن الارتكاز على الزخم الموجود والدروس المستفادة.

وتقرّ الفاو بأن البلدان ذات الدخل المتوسّط تشكّل جهات فاعلة رئيسية وذات أهمية عالية، فلديها خبرة واسعة يمكن تقاسمها بفعل نجاحها في انتشال الملايين من براثن الفقر. ومن الضروري إجراء المزيد من الحوار لتشجيع إقامة شراكات أكبر، والقيام معاً بتحديد سبلٍ لرفع تحدي تلبية الطلب المتزايد باستمرار على التعاون بين بلدان الجنوب. وإن الفاو مستعدّة لتيسير هذا النقاش.